

40 نزول القرآن - الشرح الأول لكتاب أصول في التفسير للشيخ بن

عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

نزول القرآن القرآن يا اخوان نزل من رب العالمين وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ويا ليتكم يا اخوان تربون انفسكم على تأمل كل كلمة من كلام رب العالمين. وانه لتنزيل - [00:00:00](#)

رب العالمين خدت الآية ان القرآن للعالم كله رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام اشرف الملائكة وافضلهم كما سيأتي على قلبك قال نزل على قلبك يدل على ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على قلبه فعقله وتعلقه وفقه وفهمه - [00:00:22](#)

ولما انزله رب العالمين تكفل بحفظه. فلم يكل الى احد حفظه كائنا من كان ودليل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم - [00:00:48](#)

يأتي الباطل ابدأ الى ان يرفعه الله في اخر الزمان تكفل ربنا عز وجل بحفظه. ولا ريب في كلمة واحدة من كلماته. اقرأوا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب. فيه - [00:01:15](#)

لا شك فيه قريب اسم لا ان لا فيه الجنس نص في افادة العموم فان قال قائل تقولون لا ريب فيه فاين الدليل؟ يقول اقرأ آيات واقرأ قول الله عز وجل وان كنتم في - [00:01:31](#)

مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن ها يا اخوان تفعلوا. الله اكبر. هذا التحدي مذ نزل القرآن والى ان يرفعه الله في اخر الزمان قائم - [00:01:52](#)

ما يستطيع احد ان يأتي بمثل القرآن. ولا بعشر سواه ولا بسورة واحدة احدهم يا اخوان يعني اراد ان يرد على المسلمين وكان طبيبا وقسيسا يعني رأى انه لا يستطيع ان يرد عليهم الا من خلال كتابه. يقول عن نفسه كنت اتصور ان القرآن عبارة عن حياة محمد يا محمد وراح محمد وذهب محمد - [00:02:12](#)

اذا محمد لم يذكر فيه الا في بضع آيات عليه الصلاة والسلام ثم قرأ في معاني البقرة حتى ما ولا يقرأ القرآن ولا يعرف اللغة. قال فلما بهذه الآية اوقفتني قلت لا يقول هذا الكلام - [00:02:41](#)

الانسان ولن تفعلوا ومنذ الف واربع مئة سنة لم يفعل احد هذا الشيء حاول بعض العابثين وبعض المعتوهين ان يحاكي القرآن بشيء فاصبح اضحكة للعالم الى يوم القيامة وقتها كل انسان فكر او حدثته نفسه ان يقول شيئا يخشى ان يكون سبيله سبيل مسيلمة او غيره - [00:02:56](#)

حفظ الله اهل القرآن. ولن يستطيع احد هذه المسألة يا اخوان استحضروها في اذهانكم. لانكم ستسمعون اليوم من الشبهات ما يزلزل الجبال حول هذا الدين وحول الاسلام ومعنا هذه الآية الكبرى العظمى التي قال الله سبحانه وتعالى فيها للمشركين لما طلبوا الايات وقالوا لو انزل عليه آيات من ربه - [00:03:23](#)

قال الله او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون هذا الكتاب الذي بايدينا يتحلى العالم كله ان يأتوا بسورة واحدة من مثله. وهذا اعظم دليل يا اخوان على ان - [00:03:49](#)

هذا الكتاب من عند الله وانه كلام الله واعظم دليل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ولا على صحة ما جاء فيه من هذا الدين الحنيف الى ان يأتي امر الله عز وجل - [00:04:10](#)

حفظ الله هذا القرآن ووصفه ايضا باوصاف جديدة وعظيمة يا اخوان وصفه باوصاف هي من اسمائه سبحانه وتعالى. فوصفه بانه مجيد. اعطوني دليل شاركوني يا اخوان جزاكم الله خيرا والقرآن - [00:04:25](#)

المجيد ومن اسماء ربنا المجيد من هو قرآن مجيد؟ وصفه بانه عظيم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. وصفه بانه عزيز وانه لكتاب عزيز. وصفه بانه كريم. انه لقرآن كريم في كتاب مكنون - [00:04:43](#)

وصفه بانه مبارك في اربع ايات. وجاءت هذه البركة مطلقة ما قيدت باي قيد. حتى تكون شاملة للبركات كلها. العلم النافع والعمل الصالح. وبركات القلوب الدين والدنيا والاخرة وقل ما شئت من البركة - [00:05:06](#)

التي لا تنتهي. كتاب انزلناه اليك مبارك. في اربع ايات وردت لفظ البركة ووصف بها هذا القرآن دون ان تقيد هذه البركة بقيد معين. ثم هذا القرآن يا اخواني هو الاصل الاول - [00:05:26](#)

هو المصدر الاول يا اخواني التشريع في الاسلام والمصدر الاول والسنة يا اخوان هي المنصب الثاني من حيث العدد. اما من حيث الترتيب ومن حيث اصل الاحكام بها فالكتاب والسنة كلاهما مصدر يا اخواني واهل السنة تليه يعني من حيث المرتبة من حيث اخذ الاحكام من اخذ من القرآن والا من - [00:05:46](#)

السنة لا هي لكن من حيث العدد عندما نعد المصادر هي تأتي لا شك في المرتبة الثانية بعد كتاب الله نعم يا سعد بعده اول ما نزل من القرآن. اول ما نزل من القرآن. اول ما نزل من القرآن الخمس الايات - [00:06:12](#)

في سورة العلق اقرأوا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. هذه الاية - [00:06:34](#)

التي نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يتحنف ان يتعبد في غار حراء وجاءه الملك جبريل فقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ. ثلاث مرات يقول اقرأ ثم يضمه اليه ويرسله. ثم قال له ذلك اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:06:48](#)

خلق الانسان الايات ثم فتر الوحي بعد ذلك ثم نزلت عليه سورة المدثر عندما خرج صلى الله عليه وسلم ورأى الملك الذي جاءه في غار حراء فجاء ورجع الى الى الى خديجة وقال دثروني دثروني. فانزل الله عليه الخمس الايات ايضا - [00:07:07](#)

الاول. وفي حديث جابر في الصحيح ما يدل على انها اول ما نزل عندما سأله ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن اول ما نزل فقال ايها المدثر قال فان يعني يحدث ان اول ما نزل اقرأ قال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث - [00:07:32](#)

الاولية التي ذكرها جابر ليست اولية مطلقة وانما اولية بالنسبة اول ما نزل بعد فتور الوحي. فان الوحي نزل عليه اول ما نزل ثم فتر ثم اول ما نزل عليه بعد فتور الوحي سورة من يا اخوان سورة المدثر ثم المزمع - [00:07:52](#)

تأملوا يا اخوان يا ايها المزمع يا ايها المنتثر النداء بهذا الوصف ينادي ربنا نبيه دائما يا ايها النبي وناداه هنا بايها المزمع يا ايها المدثر يقول العلماء هذا النداء فيه ملاطفة - [00:08:18](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم اولاً وقبل كل شيء ثم انه ناداه مسألة ثانية بهذا الاسم المشتق من الفعل حتى يكون شاملاً له ولغيره. فيقال لكل من تذا من ونام عن صلاة الليل يا ايها المزمع قم - [00:08:38](#)

الليلة الا قليلا ويقال لكل متدثر ومخلد الى الراحة. وتاركا طلب العلم وتعليمه والدعوة اليه. يا ايها المدثر قم فانذر يصلح ان يستشهد بهذه الاية على غير النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان - [00:08:57](#)

ها؟ يعني هذا الوصف المشتق من هذا الفعل يدل على ان انه يطلق على كل من اتصف بهذا الوصف ثم في قوله يا ايها المدثر قم فانذر كان العرب يا اخواني في الجاهلية اذا اراد الانسان ان ينذر بشيء مهم - [00:09:13](#)

يسمونه النذير الايش يا اخوان العريان يخلع آء رداءه ويلوح به من بعد ويأتي مسرعا. لان الخطب كبير والخبر آء جسيم وينذر ويحذر. فيسمونهم نذير العريان فاذا هذا الامر الذي آء انت في صدده يا محمد امر كبير. لا يحتمل التدثر ولا التزمذ. فقال الله له يا ايها المدثر - [00:09:35](#)

قم فأنذر وهكذا كل طالب علم ما ينبغي ان يتزمل في الليل وينام ولا يكون له شيء من عبادة يتعلم علما وهو لا يطبق ولهذا كانت هذه السور الثلاث عظيمة يا اخوان اقرأوا في العلم - [00:10:05](#)

المزمل في العمل والمدثر في ايش يا اخوان الدعوة هذا منهج محمد صلى الله عليه وسلم الذي امر به اول ما امر نزول القرآن ابتدائي وسببي. نعم نزول القرآن نوعان يا اخوان. ابتدائي وسببي - [00:10:24](#)

ابتدائي يعني ليس له سبب نزول وهذا هو الغالب الكثير في كتاب الله عز وجل وساني سبب له سبب اقتضى نزوله وهو ما يعرف بأسباب النزول. هذا باب يا اخوان من ابواب اصول التفسير او علوم القرآن الف فيه العلماء كتب مستقلة - [00:10:43](#) مصنفات مستقلة ذكرت فيها اسباب النزول وسبب النزول اما ان يكون سؤالاً وجه للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا في القرآن يا اخوان له شواهد يسألونك عن الالهة يسألونك عن الانفال ويسألونك عن الروح يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك عن اليتامى وهذا كثير - [00:11:05](#)

واما حادثة وقعت لم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم جاء القرآن ببيانها وايضاها وكشفها من مثل ما حصل من المنافقين في غزوة تبوك عندما قال قائلهم ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء اكذب السننا - [00:11:31](#)

ولا ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء فنزلت للآيات في كشف عوار وهتك اسرارهم في قول الله عز وجل ولئن زلتهم ليقولن انما كنا ونلعب قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. فكان سبب نزول هذه الآية هذه الحادثة التي وقعت - [00:11:50](#) اسباب النزول معرفتها فوائد يا اخوان كبيرة وجميلة الحقيقة منها صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من الرسالة. وما جاء به من الوحي فانه يسأل المسألة احيانا - [00:12:14](#)

ولا يجيب عليها. حتى ينزل عليه الوحي. ولو كان القرآن من عند محمد لاجاب مباشرة عليه الصلاة والسلام يقول ابن مسعود جاء رجل من اليهود يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقامت مقامي ثم - [00:12:32](#)

صلى الله عليه وسلم ونزلت عليه الآية ويسألونك عن الروح. قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا. هذه الفائدة الاولى الفائدة الثانية العناية بالمصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:12:52](#)

تنزل آيات العناية به صلى الله عليه وسلم وحفظه الذب عنه قال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قالوا هذا وهذا سبب. فنزلت هذه الآية كذلك لتثبت به فؤادك وراثته ترتيلا - [00:13:08](#)

فنزل مفرقا لتثبيت فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم فائدة ثلاثة وهي العناية بالامة العناية بالمسلمين ايضا ان الله مطلع على الاحوال. عالم بالاعمال فتتزل الآيات وفيها الرعاية والحفظ والمحافظة على هذه الامة والمحافظة على المسلمين - [00:13:33](#)

ومن امثلتها شو المثال اللي صارت عندك؟ حديث عقد عائشة. حديث نعم حديث عقد عائشة لما ضاع عقدها فبقي المصطفى صلى الله عليه وسلم والناس على غير ما انظروا الى الحلم - [00:14:05](#)

ومعاملة اهل صلوات ربي وسلامه عليه بسيط عائشة فبقي ذا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبحث عن العقد وحتى يجده فجاء الناس الى ابي بكر وقالوا يا ابا بكر عائشة حبست الناس والناس على غير ماء كذا وكذا - [00:14:22](#)

وجاء ابو بكر الى عائشة كلمها في هذا الظرف نزلت آيات التيمم. فقال اسيد بن حضير ما هذه باول بركاتكم يا ابي بكر فكان هذا السبب هو ضياع العقد عناية من الله لهذه الامة. ومن اجلها جاء هذا الترخيص الذي لم يكن للامة - [00:14:40](#)

السابقة ابدأ وهو تيمم عند عدم وجود المال من الفوائد ايضا تحمل الآيات وفهمها فهما صحيحا. وهذا عظيم يا اخوان. لتقرأ الآيات احيانا انظروا تأملوا آيات في سورة المائدة الذين امنوا الشهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت. يقول مكي رحمه الله يقول هذه الآيات يعني من من اعوص - [00:15:07](#)

آيات اعرابا ومعنى لكن عندما تقرأ سبب النزول وقصة تميم الداري وعلي بن بدر وتيمم قبل اسلامه الرجل الذي كان عندما تقرأ سبب النزول يتضح لك الآيات اتظاها كاملا قراءة اسباب النزول يفيد كثيرا - [00:15:33](#)

ولما نزل قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فهم الصحابة ان ما لا جناح علينا في الجناح يدل على ايش يا اخوان - [00:15:54](#)

هذا ايش؟ رباح انه يباح لك ان تسعى. وليس هذا من شعائر الحج فاشكل ذلك عليهم كما في الاثر الذي ذكره انتم هنا عاصم ابن سليمان انا سألت انس عن هذه الاية وقال لي انا كنا نرى ان السعي بينهما من اعمال الجاهلية فلما كان الاسلام امسكه - [00:16:09](#) امسكنا عنه عن السعي فنزلت الاية فسبب نزولها يا اخوان افاد في اجلاء معناها. اي فلا جناح عليكم اي لا تخرجوا من السعي بينهما فان السعي بينهما واقروا اول الاية من شعائر الله. من شعائر الله - [00:16:30](#)

وقوله من شعائره يدل على مشروعية السعي لكن اشكل عليهم قوله تعالى فلا جناح. وعاهدوا من يفى الجناح انه يدل على الاباحة. فتبين له من خلال سبب نزولي الاية معنى قوله تعالى فلا جناح - [00:16:54](#)

نعم فلا جناح عليه يتطوف بهما وقصة عروة مع عائشة وانه قال لعائشة والله لا لا يعني اري لا احدا من لم يطوفهما قالت باسم ما قلت يا ابن اختي - [00:17:14](#)

لو كانت الاية كذا لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وذكرت انهم كانوا اذا اهلوا لمناة الطاغية يتخرجون من السعي. فنزلت الاية وعليه ففئات من المشركين كانوا يسعون. وفئات كانوا لا يسعون. فلما نزلت الاية ظن المسلمون ان الامر مقتصر على مجرد - [00:17:29](#)

الاباحة حتى تبين معنى هذه الاية بسبب النزول واضحة يا اخوان الفوائد؟ هذي فوائد مهمة ما يعطوني اياها رؤوس اقلام سعد. الفائدة الاولى رؤوس اقلام بس الفائدة الاولى نعم فهم الاية وتحملها على وجه صحيح. بدأنا بالخير جميل ها ثانيا - [00:17:53](#) ان القرآن من الله صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء من القرآن ثالثا العناية برسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حادثة الافك يا اخوان قصتها مشهورة معروفة - [00:18:22](#)

جاء القرآن بها ايضا وكما في قضية التيمم. نعم. اللي بعدها - [00:18:34](#)